

٢١٩

اللوم الظالم

[الطويل]

تَعُودُ مَرِيضاً أَسْقَمْتُهُ بِهَجْرِهَا
 وَلَوْ عَاوَدْتُهُ عَادًا لَا يَعْرِفُ السُّقْمَا (١)
 لَقَدْ أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا مِنَ الْجَوَى
 فَمَا تَرَكَتْ عَظْمًا وَلَا تَرَكَتْ لَحْمًا (٢)
 وَإِنِّي عَلَى هِجْرَانِهَا وَصُدُودِهَا
 وَمَا حَلَّ بِي مِنْهَا أَرَى حُبَّهَا حَتْمًا (٣)
 خَلِيلِي، كُفَّا لَا تَلُومًا مُتَيِّمًا
 وَلَا تَقْتُلًا صَبًّا بِلُومِكُمَا ظَلْمًا (٤)

٢٢٠

رسولي غراب

[الطويل]

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ إِنْ كُنْتَ هَابِطًا
 بِلَادِ اللَّيْلِ فَالْتَمِسْ أَنْ تَكَلِّمًا (٥)

- (١) و (٢) عاد المريض: زاره. السقم: المرض الشديد. من كرم أخلاق ليلى أنها أتت تزور مريضاً أسقمته بهجرها، ولو عاودت زيارته لبرئ من مرضه وما عاد يعرف المرض. وقد أشعلت في قلبه نار الحب ولم تترك شيئاً لديه يدل على الحياة، فلا عظماً تركت ولا لحماً.
- (٣) يبدو الشاعر قدرياً مستسلماً لمصيره، فرغم هجرانها وصدودها فإنه يرى حبها لا مفر منه، حتمي كما هي الحياة والموت.
- (٤) يخاطب الشاعر صاحبيه، على طريقة شعراء الجاهلية، طالباً منهما ألا يلوماه، فهو محبٌ مُفتتن بحب عمره، وألا يقتلا عميداً بحب غيداء بلومهما، وذلك أشع الظلم.
- (٥) يخاطب الشاعر غراب البين والشؤم والفراق، طالباً منه في حال نزل وخط بلاد ليلى أن يخبرها.